

حققت الريادة العالمية في الطاقة الإنتاجية

إجمالي إنتاج ٣٠ محطة لتحلية المياه بلغ «٢,٨٧» مليون م.م تغذي ١٠ مدن وقرية

الأجهزة بالمساعدة في تأمين احتياجات مدينة جدة من المياه، وهكذا وضع الملك عبدالعزيز برحمه الله ملامح فكرة إيجاد مصادر مائية جديدة لتعويض ومساندة مصادر المياه الطبيعية، وهذه الفكرة جسد واقعا وعمل على تأكيدها ابتداءً حتى عهد خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز الذي اعطى مشاريع تحلية مياه البحر أهمية وأولوية للتفديد، بعد أن اتضح أن موارد المياه الطبيعية لم تعد كافية لمجاراة معدلات النمو التي تزايدت بصورة كبيرة.

والمؤسسة الصالحة لتحلية المياه الصالحة لقيت الكثير من الاهتمام والرعاية والفضائل والدعم من ولاة الأمر خلال الـ ٢٢ عاماً من عمرها وما زالت واستطاعت أن تضطلع بمسؤولية توفير منتجين في غاية الأهمية، هما المياه الصالحة للشرب عن طريق تحلية المياه الصالحة والكهرباء، وذلك باحدث ما وصلت إليه التقنية في العالم، وقد تم تأجيل المواطنين في المؤسسة على احدث انواع هذه التقنية، فاصبحوا عناصر محلية بمواصفات عالمية، يعملون ضمن ضوابط صارمة وساعات عمل على مدار اليوم والساعة، في ظروف قاسية وخطرة، وفي مناطق نائية وبعيدة عن العمران ومع ذلك فهم سعداء بأنهم ينتجون أعلى ما يحتاجه الإنسان الماء.

وقد شهد قطاع تحلية المياه المألحة تطورا هائلا على مدى ٧٥ عاماً منذ بداية انشاء اول جهاز تحلية مياه البحر بجدة عام ١٢٤٨ هـ، مروراً بإنشاء اول محطتي تحلية بالمملكة بكل من الوجه وشبا عام ١٣٨٩ هـ وإنشاء أول محطة تحلية ثنائية الغرض بجدة عام ١٣٩٠ هـ، ثم إنشاء المؤسسة العامة لتحلية المياه المألحة عام ١٣٩٤ هـ.

وتجدر الإشارة إلى أن المؤسسة كانت تقوم بتشغيل وصيانة محطاتها خلال الفترة من ١٣٩٥ - ١٣٩٩ هـ عن

يصادف هذا اليوم الأول من برج الميزان اليوم الوطني للمملكة العربية السعودية، فقبل ٧٤ عاماً خلت استطاع المؤسس جلالة الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود طيب الله ثراه بتوفيق من الله سبحانه وتعالى تم بتعزيمة الرجال لم شمل اطراف الجزيرة العربية وتوحيدها تحت راية التوحيد وتسميتها بالمملكة العربية السعودية.

إن المدن الصغيرة بالامس والكبيرة اليوم، المرقيفة بكل معنى الكلمة، والتي تحولت الى مدن ضخمة حديثة في سرعة مذهلة، بالنسبة لمقاييس النمو العمراني، هي في واقعا الحاضر الزاهر تدب في نموها وتطورها - بعد الله تعالى - لجلالة الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل آل سعود رحمه الله، ولإنائه من بعده الذين حرصوا على أن تتبوا المملكة العكاشة المرموقة وتكتسب الوجه المشرق، وأخرجوها الى ميادين التطور والسيادة والاطمئنان، وعندما استقر الأمن في المملكة بعد توحيدها، بدأت قوافل الحجيج والمعتمرين والزوار تتزايد سنة بعد اخرى فلاحظ موحد البلاد الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل آل سعود برحمه الله ما تعانيه مدينة جدة من نقص كبير في المياه وحاجتها الى تأمين مصادر اضافية من المياه، وبخطرة ثاقبة اخترقت حاجز الزمن، وجه رحمه الله بإنشاء جهازين لتقشير المياه البحر في مدينة جدة في عام "١٣٤٨ هـ" الموافق ١٩٢٨ م، اطلق عليهما فيما بعد اسم الكنداسة "المكثف" حيث قامت هذه

طريق شركات امريكية ويابانية وكورية بمقابل تكاليف مالية باهظة، وقد قررت المؤسسة بعد تلك الفخرة ان تقوم بالتشغيل والصيانة الذاتية لمحطاتها وقامت باستلامها من تلك الشركات. قد وصل عدد المحطات العاملة حاليا إلى ٢٠ محطة في المملكة منتشرة على السواحل الغربية والشمالية الغربية، منها ٢ محطات على ساحل الخليج العربي، و٢٤ محطة على طول ساحل البحر الأحمر، وقد بلغت كلفة الماد



فهد بن فهد الشريف

كبيرة من خطوط الانابيب ومحطات الضخ والخط ويصل مجموع أطوال خطوط الانابيب إلى ٢٢٠٠ كلم، بأقطار تتراوح ما بين ٢٠٠ - ٢٠٠٠ ملم وتتمثل هذه الانظمة ب٢٩ محطة ضخ، ومحطات ذك وأقامت المؤسسة خزانات ضخمة لتخزين المياه عدد ١٥٤ خزان تبلغ سعيا الاستيعابية من المياه أكثر من ٨.٨٢٠٠٠٠ متر مكعب. بالإضافة إلى

١٧ محطة لضخ مياه التحلية بالمياه الجوفية.

وإدراكا من المؤسسة لأهمية المورد البشري كطائفة حقيقية للنجاح، فقد استمرت في تأهيل وتطوير خريجي الجامعات والمعاهد الفنية تمهيدا

لتأهيل برامح الإرسال التدريبي من خلال استقطاب وتكئين القوى العاملة الوطنية مثل القوى الوافدة، وقد تمكنت المؤسسة من رفع نسبة التوطين في قطاع

التشغيل والصيانة إلى ٧٥.٤% من اجنالي العاملين البالغ عددهم ٩٥٢٧

عام بنهاية عام ٢٠٠٥م، لم يقتصر دور المؤسسة العامة

لتحلية المياه المالحة على إنتاج الماء فقط بل اشتمل توليد الطاقة الكهربائية، وذلك من خلال محطات

المؤسسة شتافية الغرض، والتي تقوم بانتاج الماء والكهرباء معا، ويتم

استخدام جزء من انتاج الكهرباء لتشغيل المحطة والجزء المتبقي يتم تصديره إلى

الشركة السعودية للكهرباء، وبلغ توليد

المؤسسة من الطاقة الكهربائية في عام ٢٠٠٥ "٢٩.٨" مليون ميغاوات ساعة، وهو ما يعادل ١٩% من اجالي الطاقة

الكهربائية المصدرة في المملكة. ولا شك ان المؤسسة العالمة التحلية

المياه المالحة تلعب دورا هاما في توفير مياه الشرب لتغطية الطلب المتزايد على

المياه في المملكة، فحسب التقديرات الاحصائية للزيادة السكانية المتوقعة

في المملكة، فمن المتوقع ان يصل عدد السكان بالمملكة في عام ١٤٤٦ هـ إلى ٢٧ مليون نسمة، وسيكون الاحتياج من

مياه الشرب المنتجة من محطات التحلية لتغطية هذا الاحتياج بـ ٣٠ مليار ريال

تقريباً. ولأهمية الدور الذي تلعبه المؤسسة العامة لتحلية المياه المالحة في توفير

مياه الشرب في المملكة، صدرت عدة قرارات من مجلس الوزراء ومجلس الشورى والمجلس الاقتصادي الأعلى

تحت المؤسسة على تشجيع القطاع الخاص على الاستثمار في إنشاء محطات تحلية وتشغيلها، إلى أن

صدر قرار مجلس الوزراء رقم ٢١٩ وتاريخ ٩-٢-١٤٢٢ هـ بالموافقة على

قائمة المرافق وأنواع النشاط والخدمات المستهدفة بالتخصيص، وكان من

أولها تحلية المياه المالحة، وتمشيا مع هذه القرارات، قامت المؤسسة بتشكيل

فريق من المتخصصين السعوديين بما لوضع أسس تخصيص المؤسسة

لبيوت الخبرة المحلية والعالمية في المجالات الاستراتيجية والفنية والمالية

والقانونية، للقيام بدراسة خيارات تخصيص المؤسسة وإمادة هيكلتها، ومن ثم تم اعداد طلب العروض وطرحتم

على المؤهلين منهم، وتم توقيع عقود الدراسات قبل اصحاب العروض المقبولة في

المجالات الأربعة المذكورة. ويجري الاستشاريون حاليا بإجراء

الدراسات المطلوبة بصحابة فريق من المؤسسة مكون من لجان استراتيجية

وفنية ومالية وقانونية من المتخصصين من منسوبي المؤسسة يعملون جنبا إلى

جنب مع الاستشاريين، وقد قام فريق الاستشاريين باعداد خطة لاعداد هذه

الدراسات، قسمت الى سبع مراحل ووضع لها برنامج زمني يتراوح من ٢-٥ سنوات، وقد انجز من هذه الخطة ثلاث

مراحل حتى نهاية العام الحالي ١٤٢٦ هـ (٢٠٠٥م)، ومن المتوقع ان

تنتهي الدراسات التفصيلية لذلك خلال هذا الشهر ان شاء الله.

وتسعى المؤسسة للمشاركة في كل المنتديات المحلية والخارجية لتعكس

الوجه المشرق لهذا البلد الكريم الذي تفيانا غلاله ومن المنتديات المحلية التي تشارك في المؤسسة، مهرجان

الحدادية حيث تتخلل ويبرز دورها وتعلن بقوة حضورها المميز والفعل

من خلال جناحها الخاص الذي يشهد اقبالا ينقطع النظر.

أسأل الله سبحانه وتعالى أن يوفقنا لتحقيق ما تصبو له حكومتنا الرشيدة

بقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز وسمو ولي عهده

الأمير الراحل سلطان بن عبدالعزيز وبمساندة من معالي وزير المياه والكهرباء

ورئيس مجلس إدارة المؤسسة المهندس عبدالله بن عبدالرحمن الحصين ومجلس

الإدارة الموقر وبمجنه المناسبة أرفع لكف الزراعة والامتنان شـ عز وجل ان

يحفظ لهذه البلاد أمنا واستقرارها ورخاها وعيشها الرغيد وأن يعتمنا

بالصحة والعافية، كما اشكر كل الزملاء العاملين في قطاع التحلية على جهودهم

واهتمامهم وثنائهم ودعمهم البناء في التنمية الشاملة والتطوير الذي تعيشه

الأرض الطاهرة. محافظ المؤسسة العامة لتحلية المياه المالحة